سلاف سعودي - جامعة المسيلة - الجزائر

القصة القصيرة جدا ومدارات التأويل

الملخص

يشكل السرد ظاهرة أدبية متفردة ، فبسط سيطرته على الأجناس النثرية من رواية وقصة و قصة قصيرة جدا ، هذه الأخيرة المعروف عنها الاقتصاد اللغوي الذي يحمل معه تكثيفا في المعنى ويعمد أصحابها إلى إنزال رهيب للرموز ، فالكلمة الواحدة مجيشة وتستدعي فهما متنوعا ، ومن هنا يلعب التأويل الدور الحاسم في فك شفرات النص وركنه في الزاوية المناسبة فهو آلية يستعين بها القارئ لكشف المخفي والبحث عن ما وراء النص وافتكاك قصد الكاتب وقصد النص من خلال سياقه الذي ورد فيه

الكلمات المفتاحية

القصة قصيرة جدا، الحذف، المعنى، التأويل، الدلالة، العنوان.

توطئة

اكتسح السرد الساحة الأدبية وبات يترنح مبتهجا بهذه المكانة التي حُظي بها ، منتشيا باستلابها من غريمه التقليدي الشعر، هذا الانتشار والتهليل جعل من السرد يطور نفسه أكثر فأكثر ويبتكر أساليب جديدة ويتفرع ، وكان مرغما على مواكبة عصر تعد فيه التكنولوجيا والسرعة الحاضر الأبرز ، ولكل هذا ظهر فن حديث قديم إنها " القصة القصيرة جدا " هذا المولود وإن أُختلف في شرعيته للقصة القصيرة

جنس أدبي تضاربت حوله المواقف بيد أنه ضرب بكل هذا عرض الحائط واستطاع اقتناص مساحة خاصة به رغم قصر حجمه محتميا بوسائل الاتصال الحديثة التي كانت له نعم الرفيق وكفلت له الترويج فذاع صيته وأضحى بمبدعيه ومؤلفاته وقرائه بل ومهرجاناته وجوائزه، بيد أن المثير للانتباه في هذا اللون الأدبي محدودية الكلمات وكثافة المعنى وكذا الحضور القوي لآلية الحذف والإضمار وإنزال الرمز ، ما ينجر عن هذا تعقب بالغ الصعوبة

للمعنى المتواري خلف البضع كلمات من قبل القارئ الذي يجد نفسه مضطرا لتتبع الأثر الدلالي للرسو على المغزى ، وهنا يتدخل التأويل بصفته المنقذ الوحيد للمتلقي ويستخدمه بجرعات عالية وقوية نظرا للشحنات الدلالية التي تضمرها البنية السردية القصيرة جدا وأيضا الفراغات الواسعة التي خلفها الحذف الممنهج، لذا سنقف في مداخلتنا هذه والتي حملت عنوان " القصة القصيرة جدا ومدارات التأويل" عند حدود التأويل في هذا الجنس الأدبي القصير جدا، لكن تستوقفنا عديد الأسئلة التي لابد من المرور عليها ومحاولة الإجابة عنها ومنها نذكر:

- أيفي التأويل بإنقاذ المعنى من تحت ركام الحذف في القصة القصيرة جدا ؟
- ألا يشكل الحجم القصير عقبة للتأويل ؟
- هل يتعارض أحيانا خطاب القارئ المؤول مع خطاب القاص المراوغ ؟

ومحاولة للإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها كان لابد لنا من الاستعانة بالمنهج التأويلي من خلال مقاربة تأويلية لبعض النصوص القصصية القصيرة جدا ، كما استأنست بآليتي الوصف والتحليل ، وغايتنا من هذه الورقة البحثية التنقيب عن آليات اشتغال التأويل في القصة القصيرة جدا .

في مفهوم القصة القصيرة جدا

تعد من سلالة القصة ولها تسميات مختلفة وحتى التعريف لم يسلم هو الآخر من التمايز، إذ فيهم من يرى أنها "شكل أدبي جديد له ضوابطه وآلياته الفنية التي تعتمد على السرد المكثف المبني على اتساع الرؤية وضيق العبارة وكثافة المعنى والمعتمد على المفارقة في كثير من أبنيته"(01) وهناك تيار يتخذ من حجمها مفهوما لها فهي "مؤلفة من تسع وتسعين كلمة أو أقل من ذلك، أي أنها قصة عدد كلماتها من رقمين"(02) وقد تكون من رقم واحد، فالمعيار الكمي لا يصلح دائما قاعدة للتعريف، فهناك سمات أخرى للقصة القصيرة جدا لا توجد في غيرها من الأجناس كالحذف والإضمار والمفارقة السردية وغيرها.

في معنى التأويل

لقد تنوعت المناهج التي تدرس الإبداع الأدبي، والتي تصب جل اهتمامها على النص الذي عادة لا يجنح إلى طرح المعنى مباشرة بل يسلم ذلك للقارئ المطالب بانتشاله من تحت أنقاض الكلمات ولهذا ظهرت نظرية التأويل التي تعد "اتجاها فلسفيا يهدف إلى نظرة جديدة إلى العالم والوجود عن طريق تفسير النصوص وتأويلها وانفتاح الذات على الآخر من خلال عملية الفهم التي ترتكز في المقام الأول على اللغة والكلمة كرمز لهذه اللغة "(03) والبحث عن

الإشارات التي تقود لاكتشاف المعنى. والعمل المنوط بالتأويل هو تفتيت اللغة بفضل القراءة، لكن "قراءة تأويلية تقصد الدلالة والمعنى... تهدف إلى تفتيت النص من الداخل وإظهار أوجه الاختلاف والتناقض داخله حيث تتكاثر القراءات ويحيلنا النص إلى نصوص أخرى كامنة فيه"(04) أو فيما يعرف بالتناص من نصوص أخرى، فالقارئ المؤول لابد له من التسلح بالفطنة تجاه النص لأن "الذات التي تؤول لا تبحث عن معنى فحسب إنما تجسد أفقها الخاص من خلال التقمص الكلي لغايات النص ما ظهر منها وما خفي"(05) منها خاصة لأنه محور التأويل والمساءلة والاستنطاق.

والمبدع الذكي هو الذي يشرك قارئه في نصه بتركه مساحات للتأويل ليضمن تفاعلا، فزيادة على خطابه سيكون لنصه خطابا آخر لأن التأويل "خطاب القارئ"(06) يشيده على تكهنات وفك لشفرات النص "فالتأويل لا يبحث عن إجابات حازمة جازمة"(07) بل نتائجه قد تكون نسبية قابلة للمراجعة و"التأويل إذن ظاهرة مركبة نافذة، إلى أي مدى من العمق والتركيب يتمثل الناقد الأدبي هذا التأويل حين يمارس عمله"(08) ويغوص في كينونة النص.

قراءة تأويلية لنماذج من القصة القصيرة جدا

ولأن القصة القصيرة جدا فن يمتاز بقصر حجم فضيع، هذا القصر المتعمد والذي لا مفر منه ولد اكتظاظا غير معهود في المعنى بفعل الحذف، وهنا يلج التأويل محاولا شغل تلك الفراغات التي خلت، فالقارئ لا فرصة له سوى الاستعانة بهذه الآلية فالقاص ينشد إشراك المتلقي ومن أول عتبة، عتبة العنوان.

- كيف هو العنوان في القصة القصيرة جدا ؟
- ما طبيعة العلاقة التي تربط العنوان بالمتن ؟

الوظيفة التأويلية للعنوان

يشغل العنوان في القصة القصيرة جدا حيزا كبيرا من اهتمام المؤلف والمتلقي نظرا لجدواه الدلالية لذا يعد بؤرة تأويلية تخضع لقراءات عدة وتنتج معان متشابكة، فالقاص يتعمد وضع عناوين مستفزة للقارئ تجعله يسارع وراء التأويل ليتعقب المعنى بدءا بفك طلاسم العنوان الذي يأتي أحيانا منسجما مع المتن والنهاية وأخرى متناقضا معهما، وقد يكون مفتاحا "في إضاءة النص وإتاحة إمكانية تأويله خصوصا إذا كان نصا... يغلفه طابع من الإبهام أو الغموض مفتقرا إلى الانسجام والوصل المنطقي والترابط الإسنادي"(09) والتسلسل الطبيعي للأحداث وهذا ما يفتقده تارة نص القصيرة جدا والمشهود له بالانقضاض السريع على الحدث. وتأويل العنوان في القصة القصيرة جدا نوعان:

- "التأويل المطابق يتوخى الكشف عن الدلالة التي أرادها المؤلف وبذلك يطابق بين مقاصد الكاتب وقصدية النص"(10) والعنوان في هذه الحالة يوافق طرح النص وينساب مع دلالته الظاهرة والباطنة، ومن نماذجنا على ذلك قصة قصيرة جدا بعنوان "ذاكرة". "تناقلت مواقع الأخبار الحديث عن هجمات إرهابية، أغلقت جهاز التلفاز بعد أن تنبهت إلى خوف صغيرتي، أخذتها في رحلة ترفيه علها تنسى عند عودتها قالت:

- هل سيفجر الدواعش المسجد الذي تصلي فيه يا أبي"(11).

فذاكرة الطفلة لم تغيب الأحداث رغم سعي الأب الذي ظن أن الترفيه سيمحي أثر مخلفات الأخبار من ذاكرتها لكن الإعلام كان أقوى منه ، فتأويل العنوان سار وفق سياق النص وقصد الكاتب وأفق القارئ وكان "سؤال إشكالي بينما النص هو بمثابة إجابة عن هذا السؤال"(12) وهنا يكون التأويل بدرجة دنيا كون المقصود مصبوب داخل الألفاظ لا غير، وهذا ما نلمسه في نموذج آخر بعنوان "الأب" "ككل صباح جلس قرب صغيرته يكلمها أخبرها بكل ما استجد عن العائلة والأصدقاء حدثها عن نجاح أخيها في البكالوريا وعن شفاء أمها من وعكتها الصحية، أخبرها كذلك أنه ينوي شراء مسكن جديد للعائلة .. أخبرها بكل شيء وعندما أنهى حديثه معها ابتسم لها مودعا ثم قبل شاهد قبرها"(13) فانكشاف المعنى تأخر إلى غاية النهاية التي حملت معها جوابا للعنوان "الأب" ووفائه ومحبته للفقيدة ابنته التي مازال يسرد عليها يومياته.

- "التأويل المفارق: يسلم بتعدد دلالات المعنى، ومعنى ذلك أن مقاصد النص تفارق بالضرورة نوايا المؤلف، ولا تتطابق معها إنه يعزل النص عن سياق المؤلف وعن أصله"(14) والعنوان يحتاج إلى تأويلات لا تأويل واحد بحكم القراءة المتعددة له من قبل القارئ نفسه الذي يجد نفسه محاطا وملزما بمجموعة من التفسيرات التي تعاكس العنوان المطروح ، وهي لغم من القاص وما على القارئ سوى إبطال مفعوله بواسطة التأويل، وندلل على ذلك بقصة قصيرة جدا حملت عنوان "الملتزم".

"تلك الطالبة الجامعية الحسناء التي نسج معها خيوط علاقة ملتزمة، لأربع سنوات تركها ليدخل القفص مع أخرى بعد عام ونصف هاتفها:

رفيقتي عشقي الأبدي...

قربت السماعة من بكاء صغيرتها"(15).

عنوان يتصارع ويتجادل مع المتن من جهة والنهاية من جهة أخرى، فإذا كان الالتزام طابع وسمة هذه العلاقة والتي دامت أربع سنوات ونصف فلما لم يكلل هذا الالتزام بالزواج، وإن كان هناك التزام في العلاقة ما الداعي إلى عبارة "رفيقتي عشقي الأبدي" وهل يفضي

الالتزام الاقتران بأخرى سواء له أو لها وهل معنى الالتزام هنا انصراف كل طرف إلى حياته الخاصة مع البقاء على صلة وتواصل وهذا هو الالتزام، فعنوان "الملتزم" بدل "الملتزمة" مجيش الدلالة وحتى النص دخل في سجال معه لا هو سايره للنهايه ولا ناقضه تماما.

ضيق المبنى وفيض المعنى في القصة القصيرة جدا

من شروط كتابة هذا النوع الأدبي محدودية عدد الكلمات، وتجميع المعاني في هذا العدد ما نجر عنه استخدام ملحوظ للرمز الذي يقوم بعملية التعويض الكمي للكلمات المحذوفة ويولد كثافة في المعنى، فكل مبنى سواء كان حرف أو كلمة يقابله حزمة معان والتأويل هنا يكون في أقصى درجاته نظرا للفراغ الرهيب الذي خلفه الحذف والمُطالب من التأويل استدراكه بغض النظر عن نجاحه التام في ذلك أو نسبيته فهذا مرتبط بمقدرة القارئ "فلكل قراءة جمالها الخاص وتأويلها الذي يرتبط بهذه الجماليات ولا توجد قراءة جامعة مانعة لأي عمل إبداعي مهما كان العمل أو مستوى القراءة"(16).

وكل ما هناك محاولات لأن "عملية الحوار التأويلية هذه تتوقف نجاعتها على كفاءة المؤول الذي لا يؤول في الحقيقة إلا ما يعرف"(17) بحسب إمكانياته ، فالتأويل النموذجي لا بد له من قارئ نموذجي كذلك كي يتمكن من "ملء فراغاته التي يتركها المبدعون عمدا بهدف تحقيق أبلغ لحظات التواصل"(18) مع النص المقروء الذي هو في الحقيقة "عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ"(19) بطرق ملتوية، وهذا الفكر من الممكن أن يستأنس له وقد ينفر منه، وعن غزارة المعنى في القصة القصيرة جدا نموذج بعنوان "نكوص". " كلما وجد طريقا إلى الله صرفه الوعظ"(20).

هذه البنية المحدودة في بضع كلمات نظرا للاقتصاد اللغوي أفضت إلى تأويلات مختلفة، فالرجوع إلى الله عز وجل جلاله إلى طريق الحق بعد ظلال الطريق غير أنه عندما يبصر السبيل يصرفه "الوعظ" الذي من المفروض أن يكون عاملا حاسما في إقرار العودة، لكنه وعظ من نوع آخر، قد يكون وعظ رفاق السوء أو وساوس شيطانية سيطرت على الشخص لقلة إيمانه، وربما الإدمان على اقتراف الذنوب والمداومة على الأعمال السيئة حال دون التوبة لله سبحانه وتعالى. وهذا النوع من النصوص "تنحو إلى الإبهام لأنها تحرم المؤول الجزم بصحتها ، وتفرض عليه التأويل على أساس أغلب الظن"(21) ولا يمكن ترجيح معنى على آخر لأن "رهان التأويل مفتوح على مغامرة اللانهائية؛ فلا وجود لحدود أو قواعد يستند إليها التأويل سوى رغبات المؤول الذي ينظر إلى النص على أنه نسيج من العلامات

واللاتحديدات، لا توقف انفجارها الدلالي أية تخوم"(22) فالمبدع خلص نصه من كل الحدود وتركه مفتوحا على كل الجهات تاركا قارئه يجول في متاهة التأويل.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط بل كل كلمة يقابلها لغز وكل كلمة رمز سابق أو لاحق ما يزيد في تشريع أبواب التأويل على مصراعيها ويتجه في كل الاتجاهات، ففي قصة قصيرة جدا بعنوان "كذبوا" يتراءى لنا ذلك "الحقيقة أنني قلت لهم كل الحقيقة... لكن لم ينم لي جناحان كما وعدوني"(23). هنا يجد المؤول نفسه أمام ألغاز ورموز وفكها يتطلب الإبحار إلى ما وراء النص، من الذين كذبوا ؟ وهل قول الحقيقة أصبح جرما ؟ أم أن قول الحقيقة في وقتنا الراهن يعد مصيدة وخديعة ؟

اتجاهات التأويل في القصة القصيرة جدا

لا تختلف القصة القصيرة جدا عن باقي الأجناس الأدبية ولم تتخلف هي الأخرى عن تتبع ورصد الحراك الاجتماعي والسياسي وكذا الثقافي، فجل موضوعاتها مستلهمة من نبض مجتمعاتها متخذة من الإضمار والمفارقة وإثارة الصدمة وسائل لفضح الواقع فهي لا تطرق الموضوع مباشرة بل تخفيه في ركن ما في كلمة ما، وتترك للمتلقي فرصة اقتناص المغزى والمعنى معا وتجعله يتفاعل من خلال إثارة تأويله و"استنكاء المعنى الكامن في النص من الداخل"(24) وعلاقته بالظاهر وربطه بالمجتمع.

الاتجاه الاجتماعي

استفرد الهم الاجتماعي نص القصيرة جدا من ذلك نذكر عنوان "دعاء"، "بعد ختام صلاة ودعاء الاستسقاء، أراد أن يقول آمين لكنه تذكر مباشرة سطح داره المتهالك، رفع رأسه وراح يتمتم بشيء ما"(25). فحرمانه من سكن لائق جعله يحرم نفسه لذة الدعاء للخالق عز وجل، فكان بين خيارين هشاشة السكن وحب الغيث، وإن قدر الله سبحانه وتعالى نزول المطر فلا سكن ولا مأوى وعن جوع الطفل العربي قصة قصيرة جدا بعنوان "لأنه جائع".

"لأنه جائع... رسم الطفل على الورقة

تفاحة...

رسم طماطم أسماكا، بصلا خبزا طويل الشكل

لأنه جائع...

قطع الطماطم أطرافا والبصل قطعا قطعا...

قطعا...

فتح الخبزة، رماهم جميعا... و... مضغ الورقة"(26).

الاتجاه الأخلاقي

يبرز في قصة قصيرة جدا بعنوان "ثراء"

"الثري حزين...

اكتشف - بعملية حسابية - أنه يحتاج إلى عشرة أضعاف عمره كي ينفق ثروته"(27).

يجد هنا القارئ نفسه محاطا بجملة من التأويلات منها أن الثري ثري المال والأخلاق ما جعله يسارع الزمن لإنفاقها وأن هذه الثروة الطائلة تحتاج لزمن طويل كي تنفق وقد لا يحظى هذا الثري بمتابعة وتسير إنفاق ثروته وهناك تأويلا آخر مفاده أن هذا الثري استفاق أخيرا وقرر إنفاق ثروته فوجد نفسه متأخرا وقد يدركه الموت دون إكمال الإنفاق الممنهج للثروة، ويتجلى المضمون الأخلاقي المضمر في قصة قصيرة جدا بعنوان "برنامج رمضاني".

"يحرص صاحبنا يوميا على قراءة صفحة واحدة من القرآن الكريم ورواية كاملة سألته:

- ماذا عن التلفاز ومواده ؟

أجاب

- أربعة مسلسلات فقط، هذه أيام عبادة كما تعلم"(28).

فأيام العبادة في رمضان تقتصر على صفحة واحد من القرآن الكريم وبقية الوقت روايات ومسلسلات فالقاص أراد بطريقة غير مباشرة التنويه إلى بعد الفرد المسلم عن عبادة ربه في شهر رمضان المعظم صابا جم غضبه على الرواية التي يتحسس منها مبدعو هذا الفن، ونستدل بقصة قصيرة أخرى بعنوان "جنازة"، "أخذ يقذف ما في جوفه من خمر، ورجع بعد ذلك مترنحا ليجلس بين أصحابه، يشاهدون جنازة مايكل جاكسون... سألهم هل تأكد إسلامه كي نترحم عليه؟"(29). هنا يطرح القاص مشكلة ازدواجية الفكر فكيف لشخص لم يقتد بتعاليم الإسلام السمحة ويتماهى في الحرام من خلال شربه للخمر غير أن هذا الشخص لا يكترث لأفعاله وينساها، ويتوهم إسلام شخصية أخرى فالعنوان "جنازة" يصلح لهكذا لون من الأشخاص ذهب دينهم وأخلاقهم وحق لنا أن نترحم عليهم ونقيم عليهم جنازة أخلاقية. وفي مسألة نسب الفضل لمستحقيه وخلق الشكر والامتنان لكل من قدم لنا مساعدة ما وكان سببا في وصولنا ونجاحنا بعد فضل الله عز وجل جلاله قصة قصيرة جدا بعنوان" عود ثقاب".

"يشتعل ؟ ليضيء شمعة

لم يفكر وقتها أن الكل سيخصها بالشكر دون سواها"(30).

فهناك من يضحي من أجل نجاح أولاده ، أصدقائه وغيرهما لكن الناس تنظر فقط إلى الناجح ولا تأبه بمن كان عونا في المسار وأوصل هذا النجم إلى هذه المحطة.

الاتجاه الثقافي

لم يتوان أهل هذا الفن في الترويج لجنسهم هذا والتباهي به والتفاخر بعدد كلماته الذي لا يتعدى أحيانا أصابع اليد الواحدة، محاولين دفع أنظار النقد عنهم وعن نوع قصصهم فضمنوا ذلك فيه عن طريق الترميز والتلميح "الذي يعطي مساحات أكبر من التأويل... كما أن الرمز يصل إلى درجة الإلغاز لدى القارئ العادي"(31) وهذا ما نكتشفه عند القاص "حسن برطال" في قصته القصيرة جدا بعنوان "واحدة من الأقزام".

"المرأة القصيرة جدا تجوب أروقة معرض الكتاب ... (قصر) قامتها، سبب عنوستها كل حصص الترويض لم تأت بالجديد العلاجات الطبية لم تأت بالحل... عمليات التجميل تواطأت كذلك... أثار انتباهها رجل وسيم وهو يتصفح مجموعة (قصص قصيرة جدا).

لمحت إليه... تجاهلها، تأبط الكتاب ثم انصرف... فتساءلت في حيرة

- أي سر مكن هذه النصوص القصيرة جدا من الاستحواذ على قلب هذا الرجل وبدون تردد انقضت على ما تبقى من النسخ، لا شك أن الوصفة السحرية هناك"(32).

وعن النقد ومشاكله ومسالكه قصة قصيرة جدا بعنوان "تسول" تنبه إلى ذلك الصراع بين الكاتب والناقد في وطننا العربي وعملية الكر والفر بينهما وكيف أضرت بالأدب.

"كتب حرفين

امتدحه كاتبان بعد أن تسولهما الثناء

اشرأب...

تعاظم...

أصبح يراهم من أعلى قمة جبله، أقزاما تزدريهم عينه"(33).

القفلة والمفارقة السردية ومدار التأويل

إذا كان للعنوان شأنه في القصة القصيرة جدا وله مساحته التأويلية ، فإن هناك عنصرا آخر لا يقل مكانة عنه إنها القفلة أو نهاية وخاتمة القصيرة جدا والتي عادة ما تكون مفارقة للعنوان والمتن معا من خلال جنوحها إلى إثارة دهشة القارئ وخيبة أمله وكسر أفق التوقع لديه، فتنزاح بشكل رهيب عن الحدث ودلالة النص ما ينتج عنه إعادة للتأويل كي يتناسق مع العنوان والنص والنهاية، فالقارئ مجبر على إيجاد تأويل يتوافق مع العناصر الثلاثة، فالاشتباك الحاصل بينهم يفرض تأويلا يتماشى معه، فصدمة النهاية تفتح آفاق أخرى للتأويل غير السابقة و"التأويل على هذا الأساس هو عملية يتسلل من خلالها المؤول إلى مناطق لا ترى بالعين المجردة للامساك ما يشبه الروح السحرية التي يتحدد الإبداع انطلاقا

منها"(34) والقفلة في القصيرة جدا هي عصبها وروحها المتوهجة التي بها يضمن المبدع الإمساك بقارئه للحظات أو ربما أكثر، من نماذجنا على ذلك قصة قصيرة جدا بعنوان "نشوة".

"حاصرته الفلاشات من كل الجوانب، شعر بالنشوة، وهو يتحدث بإسهاب عن الحرية، العدالة الديمقراطية، امتد دوي التصفيق إلى خارج القاعة، خرج منشرحا إلى قفص حديدي"(35).

وهناك قصة قصيرة جدا أخرى بعنوان "انتحار".

" قررت أن انتحر اليوم... فنمت على القضبان. مرت ساعة وساعتان وثلاثة دون أن يمر أي قطار... مر بي أحدهم وقال لي: كم أنت محظوظ عمال سكك الحديد أضربوا عن العمل ليتمتع مثلك بجمال النوم هنا"(36) فالنهاية الغير متوقعة تفرض على القارئ إعادة التفكير والتأويل، فالكاتب عمد إلى "المباغتة بقفلة تحقق الإدهاش الذي نراه بحدين: الأول جمالي، يخلق المتعة والثاني فكري وثقافي يدفع القارئ نحو التأويل الأعمق لفك التكثيف وإعادة بناء المعنى وفق المدونة الذهنية لكل قارئ على حده"(37).

وتعد السمة البارزة في هذا اللون القصصي لما تكتنزه من قيمة جمالية ووظيفة تواصلية ومساحة تأويلية. إذا كانت القصة القصيرة جدا خطاب القاص فإن التأويل يعد خطابا خاصا بالقارئ وافقه أو نافره وبعد هذه الإحاطة بهذا اللون القصصي الحديث وعلاقته بالتأويل، نخرج بجملة من النتائج أهمها:

- إذا كانت القصة القصيرة جدا تتخذ من عدد الكلمات القليل والمعنى الكثيف مسلمة ضرورية لبنائها فإن التأويل هو خلاص القارئ للوصول إلى الفهم المضمر والمعنى المتواري.

- يشكل ضيق مبنى القصة القصيرة جدا عقبة أمام التأويل فيجنح القارئ إلى قراءات متعددة ليوسع الفهم أكثر ويبرز المقصود.

- يتخذ القاص من العنوان في القصة القصيرة جدا خطة ووسيلة إغرائية وخداعية في الآن نفسه فيضع عنوانا متناسبا أحيانا مع قصده وقصد نصه وعنوانا مجادلا للنص والنهاية معا، كل هذا مرماه إمساك المتلقي وضمان انتباهه وتشتيت تأويله.

- تصوب نصوص القصيرة جدا نقدا متنوعا مستمدا من الوضع العربي المأزوم، مبثوثا بطريقة مضمرة في هذه النصوص وما على القارئ الحاذق سوى فك الإضمار بواسطة التأويل والذي لا تكون نتائجه سليمة دائما وقد تكون نسبية نتيجة آلية الحذف.

- تمتاز القصة القصيرة جدا بنهاية صادمة وغير متوقعة تجبر القارئ على إعادة صياغة تأويله.

الهوامش

01. محمود الضبع: القصة القصيرة جدا هي سرد مستقبل، جريدة الشرق الأوسط، ع 13753، 24 جويلية 2016، aawsat . com

02. هارفي ستانبرو: القصة القصيرة جدا، (القصة الومضة)، ت: محمد شريف المطرح، مجلة الآداب العالمية، ع، 137، جانفي، 2009، سوريا ،ص. 44.

03. عطيات أبو السعود: الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، منشأة المعارف جلال حزى وشركاه، دط، الإسكندرية، مصر، 2002، ص. 37.

04. المرجع نفسه: ص. 42.

05. سعيد بنكراد: استراتيجيلت التأويل، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، المغرب، 2012، ص. 11.

06. بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، تر، سعيد الغانمي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص. 118.

07. مصطفى ناصف: نظرية التأويل، ط1، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، 2000، ص. 11.

08. المرجع نفسه: ص. 21.

09. عبد الناصر حسن محمد: سيميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي، دط، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2002، ص. 10.

10. محمد بوعزة: استراتيجية التأويل من النصية إلى التفكيكية، ط1، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2011، ص. 57.

11. خالد أحمد اليوسف: دهشة القص القصة القصيرة جدا في المملكة العربية السعودية نصوص ودراسة ببليومترية ببليوغرافية، مجلة الفيصل، ع 483 - 484، دار الفيصل الثقافية، 1438 هـ، السعودية، ص. 45.

12. عبد الناصر حسن محمد: مرجع سابق، ص. 09.

13. إدريس البيض: قصص قصيرة جدا، رابطة القصة القصيرة جدا في المغرب، 2014/02/22 www.m.ahewar.org

14. محمد بوعزة: مرجع سابق، ص. 57.

15. عبد الله الواحدي: قصص قصيرة جدا، رابطة القصة القصيرة جدا في المغرب، 2014/02/22 www.m.ahewar.org

16. ربيع مفتاح: زمن السرد العربي قراءات في القصة والرواية، وكالة الصحافة العربية، ص. .17

17. محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر ، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي ليبيا، 2008، ص. 65.

18. المرجع نفسه: ص. 61.

19. المرجع نفسه: ص. 64.

20. خالد أحمد اليوسف: مرجع سابق، ص. 68.
21. أحمد مداس: مفهوم التأويل عند المحدثين، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، ع 04، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي 2009.
22. محمد بوعزة: مرجع سابق، ص. 58.
23. خالد أحمد اليوسف: مرجع سابق، ص. 61.
24. عطيات أبو السعود: مرجع سابق، ص. 37.
25. خالد علي سليقاني: من الأدب الكردي، قصص قصيرة جدا، تر. سامي الملح، القدس العربي، 20 ماي 2015، www.alquds.com.uk
26. عز الدين الماعزي: قصص قصيرة جدا، مجلة آفاق، عدد 81 - 82 فيفري 2011، المغرب، ص. 247.
27. محمد آل فاضل: ليالي على الرصيف ومضات قصصية وشذرات، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2016، ص. 21.
28. خالد أحمد اليوسف: مرجع سابق، ص. 44.
29. المرجع نفسه: ص. 70.
30. المرجع نفسه: ص. 113.
31. ربيع مفتاح: ص. 29.
32. حسن برطال: قصص قصيرة جدا، رابطة القصة القصيرة جدا في المغرب، 2014/02/22 w.m.ahewar.org
33. خالد أحمد اليوسف: مرجع سابق، ص. 57.
34. سعيد بنكراد: مرجع سابق، ص. 12.
35. خالد أحمد اليوسف: ص. 36.
36. سمير مرتضى: عشر قصص قصيرة جدا، مجلة الراوي، ع 16، مارس 2006، السعودية، ص. 79.
37. عبد الرزاق المصباحي: الأنساق السردية المخاتلة، ص. 59.